mroftalp htehaB ni knil muideM



# شرح الأسماء الحسنى | الودود | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

---

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة نتشرف الحديث عن اسم من اسماء الله الحسنى - 00:00:18

وهو كما قد علمتم الودود وسينتظم هذا الحديث قضايا كالمعتاد ونتحدث عن معناه ثم بعد ذلك عن دلائله ثم بعد ذلك عن بعض وجوه الاقتران في بعض الاسماء الحسنى ثم بعد ذلك - 00:00:42

نتحدث عما يدل عليه ثم ساشير اشارة عابرة الى اثاره في الخلق والامر ثم نتحدث عن اثار الايمان به على المؤمن اما ما يتعلق المعنى فمن جهة اللغة يمكن ان - 00:01:06

يقال بان حاصل ما يذكره اهل العلم في ذلك بان الود بمعنى المحبة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يؤدون من حاد الله ورسوله هكذا تكاد تتابع عبارات العلماء - 00:01:32

في تفسيره تفسير الود بالمحبة  لذلك يقولون الودود هو المحب وبعضهم يقول المحبوب كما سيأتي والمقصود ارجاع ذلك الى هذا المعنى حتى قال ابو بكر ابن العربي المالكي رحمه الله بانه قد اتفق اهل اللغة - 00:01:52

لان المودة هي المحبة ولكن هذا قد يكون من قبيل التقريب للمعنى والا فان المودة والود اخص من مطلق المحبة المحبة مراتب كما هو معلوم وكما ان كراهية مراتب فكذلك ايضا المحبة - 00:02:18

الود محبة خاصة هي اصفى المحبة وانقاها وارق المحبة يعني هو محبة خاصة وهذه الصيغة الودود من صيغ المبالغة على ما سيأتي في المعنى فيما يتصل بحق الله تبارك وتعالى فيكون ذلك - 00:02:44

اعتبار المبالغة والكثرة في محبته تبارك وتعالى لاوليائه. وعلى المعنى الاخر فيما محبتهم له وحق لهم ذلك اذا اتضح وظهر المعنى من جهة اللغة بعد ذلك نتحدث عن المعنى الذي يرجع الى الله تبارك وتعالى من هذا الاسم الكريم - 00:03:09

الله تبارك وتعالى الودود يقول ابو جعفر ابن جرير كبير المفسرين هو ذو المحبة لمن اناب وتاب اليه الله يوده ويحبه وهو الغفور الودود ولهذا فان قول ابي جعفر ابن جرير رحمه الله مبناه على الوجه الاول الذي اشرت اليه - 00:03:34

وهو ان الودود هو المحب لاولياءه ولكن هذا ليس موضع اتفاق بين اهل العلم فبعضهم يذكر هذا المعنى ويقول هو واد اي محب لاوليائه وعباده المؤمنين ويقولون بان ذلك يشهد له ان فعولا بمعنى فاعل واد - 00:04:02

ان الود والمحبة الصادرة منه بهذا الاعتبار ان ذلك في صفات الله تبارك وتعالى كثير فعول بمعنى فاعل كغفور بمعنى غافر وشكور بمعنى شاكر وصبور بمعنى صابر هذا المعنى الاول واختاره غير ابي جعفر ابن جرير - 00:04:30

ابن منده رحمه الله وكذلك الحليمي بكتابه في شعب الايمان والمعنى الاخر ان الودود هو الحبيب. يعني المحبوب الذي يحبه اولياؤه يحبه اهل الايمان وبذلك فسره الامام البخاري رحمه الله في صحيحه - 00:04:58

كما هو معلوم انه يذكر في تراجم الابواب ما يتصل بالتفسير في بعض المواضع فقال الودود الحبيب هذا قول البخاري رحمه الله فسره بالمعنى الاخر يعني انه يحب انه محبوب - 00:05:21

يحبه اهل الايمان. لكن من اهل العلم من رجح القول الاول كما ذكر ذلك الحافظ ابن القيم رحمه الله في بعض كتبه باي اعتبار باعتبار

وجود الشواهد في اسماء الله وصفاته كالشكور والغفور - 00:05:40
فهذا على هذه السابلة والنهج فيجري مجراها لا سيما انه اقترن بالغفور وهو الغفور الودود الغفور عرفنا انه بمعنى الغافر وايضا اقترن بالرحيم والرحيم بمعنى الراحم. وان لم يكن على وزن فعول اعني الرحيم فهو على وزن فعيل - 00:06:00
ايضا صيغة مبالغة لكن حينما اقترن بي الودود فذلك يعني ان الودود بمعنى الواد الذي يصدر منه الود والمحبة لاهل الايمان لاوليائه. باعتبار ان الرحيم هو الذي يرحم عباده وليس معنى ذلك وحاشى وكلا ان يكون بمعنى مرحوم. فالله اعظم من ان يرحم. فاقترانه بهذين - 00:06:26
اسمين الكريمين الغفور والرحيم يدل والله تعالى اعلم على هذا المعنى. فهذا لمن اراد ان ترجح بين المعنيين. وكما قال الله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. فالمحبة الصادرة منه - 00:06:54
وهذان المعنيان ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله في بعض المواضع انهما جميعا يفسر بهما هذا الاسم الكريم. وهذا هو الاقرب والله تعالى اعلم لهذا يقول في نونيته وهو الودود يحبهم - 00:07:17
ويحبه احبابه والفضل للمنان. لاحظ وهو الودود يحبهم. فهنا بمعنى الواد ويحبه احبابه. يعني بمعنى المحبوب فذكر المعنيين قال وهو الذي جعل المحبة في قلوبهم وجازاهم بحب ثاني. يعني الله تبارك وتعالى جعل المحبة في - 00:07:37
وجازاهم بحب ثاني هذا هو الاحسان حقا لا معاوضة ولا لتوقع الشكران فهذا في نيته كلامه الاول في روضة المحبين وهو الذي ذكر فيه ايضا بان الود اصفى الحب والطفه - 00:07:59
وهذا جيد في التفسير وهو ادق من قولهم بان الودود هو المحب او المحبوب فان الود كما سبق ليس مجرد المحبة وانما يدل على محبة خاصة والشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله هو ممن جمع بين هذين المعنيين ففسر الودود بالمحب والمحبوب بمعنى واد - 00:08:22
ومودود وذكر انه الذي يحب انبيائه ورسله واتباعهم ويحبونه فهو احب اليهم من كل شيء قد امتلأت قلوبهم من محبته ولهجته السنتهم بالثناء عليه وانجذبت افئدتهم اليه ودا واخلاصا وانابة من جميع الوجوه - 00:08:51
وهكذا ما ذكره غيره من اهل العلم فانه يدور على هذا المعنى لانه يحب عباده المتقين. يحب اولياءه ويتودد اليهم بالمغفرة والرحمة. فيرضى عنهم ويتقبل اعمالهم. ويوددهم الى خلقه فيحبب عباده فيهم. كما قال الله تبارك وتعالى ان الذين امنوا - 00:09:17
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وهذه الاية فسرت بتفسيرين بناء على ما سبق. بعضهم قال سيجعل لهم الرحمن ودا اي من قبله انه يحبهم وهذا وعد منه المحبة لهؤلاء كما سيأتي في قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله اذا احب - 00:09:44
عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء الحديث فهذا يدل على هذا المعنى وهو يحب عباده ويحببهم ايضا الى خلقه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. فهذا معنى - 00:10:08
بمعنى ان يكون ذلك الود صادرا من الله لهم يعني سيكون لهم ود من ربهم تبارك وتعالى فهو وعد بمحبة لهؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات. والمعنى الاخر وهو معنى صحيح ايضا والقرآن يعبر به بالالفاظ القليلة - 00:10:32
الدالة على المعاني الكثيرة هو يجعل لهم ودا في قلوب العباد. فاذا رأوهم احبوهم. واذا سمعوا كلامهم احبوهم وقد يحبونهم ولا يعلمون حالهم. يعني لم يطلعوا على اعمالهم ونحو ذلك. ولكنه شيء يلقيه الله عز وجل - 00:10:55
في قلوب العباد فيوضع له القبول في الارض. هذا في الحديث السابق تكون له المحبة في السماء. ويوضع له القبول في الارض. ومثل هذا فسر به ايضا قول الله تبارك وتعالى لموسى عليه الصلاة والسلام والقيت عليك محبة مني - 00:11:18
اي ان الله احبه. وقيل بمعنى القيت عليك محبة مني لا يراك احد الا احبك وهذا ايضا معنى صحيح. فكلا المعنيين حق والله تعالى اعلم ولا حاجة الى ترجيح وهذا الحديث حديث ابي هريرة مخرج في الصحيح - 00:11:40
اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحببه. فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه. فيحبه واهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض - 00:12:03

قد قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الودود الحبيب المجيد الكريم فكل هذه المعاني معاني صحيحة والله تبارك وتعالى ودود يؤيد رسله عباده الصالحين بمعيته الخاصة فلا يخيب رجاءهم - 00:12:21

ولا يرد دعاءهم وهو عند حسن ظنهم لا يضيعهم ابدا وهو الودود لعامة خلقه بواسع كرمه وسابغي نعمه وما يفيض عليهم من الالطاف والارزاق وتأخير العقوبات ونحو ذلك فهو متوجد الى العباد بالنعم - 00:12:40

الذي يكلأهم فيها ويفيضها عليهم بكل كذلك هو المحبوب كما سبق وقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله في غير النونية في بعض المواضع بان اللفظ يدل على المعنيين على كونه وادا لاوليائه وموددا لهم. يقول لكنه يذكر ان الدلالته على احدهما بالوضع يعني - 00:13:05

الاصل معناه. وعلى الاخر باللزوم في اي اعتبار باعتبار ان الله تبارك وتعالى اذا احب العبد فلا بد ان يكون العبد على حال من الايمان التقوى والطاعة ويكون محبا لربه تبارك وتعالى. يعني يلزم من محبة الله عز وجل للعبد ان يكون العبد - 00:13:35

محبا لربه تبارك وتعالى فهذا على كل حال معنى والجمع بين المعنيين اقرب الله تبارك وتعالى اعلم و بعض المعاني التي يذكرها بعض اهل العلم سواء في كتب التفسير او في كتب الاسماء الحسنى بعض ما يذكر في هذا هي من لوازمه واثاره. يعني ليس هو المعنى يعني يفسرونه - 00:13:59

لوازمه. فنحن نذكر هذا بعد ان نذكر المعنى الاساس المعنى الاصل لان لا يكون ذلك من قبيل التأويل والتحريف بتفسيره بلازمه فنثبت ان الله ودود فهو يحب عباده المؤمنين وهو محبوب لهم. ولكن هذه المحبة لها مقتضيات فهو - 00:14:25

يرضى عنهم باعمالهم ويحسن اليهم ويثني عليهم كما انه يوددهم الى خلقه وهو مودود يوده وعباده ويحبونه لما يتعرفون ويرون ويشاهدون من احسانه والطافه وكثرة عوائده. عندهم تمتلئ قلوبهم بهذه المحبة التي لا يمكن ان تعادلها محبة - 00:14:50

اخرى فتلهج الالسن بالثناء عليه وتنجذب الافئدة اليه مودة واخلاصا وانابة الجميع الوجوه هذا المعنى يلتئم من مجموع ما ذكره اهل العلم في تفسير هذا الاسم الكريم بعد ذلك ننتقل الى الكلام على دلائله من الكتاب - 00:15:17

والسنة فقد ورد هذا الاسم الكريم في موضعين في كتاب الله تبارك وتعالى. كما ذكرت انفا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود. وهكذا في قوله وهو الغفور الودود - 00:15:43

فجاء في سورة هود والبروج لكن لم يثبت ذلك في حديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما جاء في سرد الاسماء الحسنى بالحديث رواية الترمذي كما هو معلوم وهي مدرجة في الحديث ليست من قول النبي صلى الله عليه واله - 00:16:02

وسلم فلا يصح اضافتها الى رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد ذلك اشير الى وجه الاقتران بين هذا الاسم الودود مع الغفور والرحيم. قد نبه على هذا الحافظ ابن القيم رحمه الله - 00:16:22

تيران الودود بالرحيم والودود بالغفور يقول فان الرجل قد يغفر لمن اساء اليه. ولكنه لا يحبه وكذلك قد يرحم غيره ولكنه لا يحبه فالرحمة لا تقتضي المحبة كذلك ايضا الغفر لا يقتضي المحبة - 00:16:42

اما الله تبارك وتعالى فانه يغفر لعبده اذا تاب اليه ويرحمه وهو غفور ودود. فدل ذلك على اجتماع المغفرة مع المحبة لهؤلاء المتقين والمؤمنين والتوابين ان الله يحب التوابين هذا معنى زائد من اقتران الاقتران بين هذين الاسمين الكريمين. وكذلك ايضا الرحيم مع - 00:17:07

الودود الله تبارك وتعالى يرحم عبده المؤمن ويحبه يجتمع له الرحمة مع المحبة. فذلك لا شك انه معنى زائد على ما يدل عليه كل اسم من هذه الاسماء على سبيل الانفراد كما ذكرنا ذلك في المقدمات - 00:17:37

بعد ذلك ننتقل الى ما يدل عليه هذا الاسم بانواع الدلالة كما هو معلوم انه يدل بدلالة المطابقة على الذات وعلى الصفة ويدل بدلالة التضمن على احدهما لان دلالة التضمن كما عرفنا انها دلالة اللفظ على جزئي معناه على بعض المعنى يدل على الذات او يدل على الصفة - 00:18:01

ودلالة المطابقة ان يدل على كل المعنى. واما بدلالة اللزوم فذلك بما لا يتحقق هذا الوصف الا به الودود لابد ان يكون حيا لابد ان يكون

عليما حكيما سميعا بصيرا رؤوفا رحيما - 00:18:28
هكذا الحياة والقيومية وما الى ذلك من الاوصاف التي يتحقق بها هذا الود الود لا يصدر منه فاقد للحياة ولا يصدر من فاقد للعلم والسمع والبصر والاحاطة والقيومية والرحمة وما اشبه ذلك - 00:18:48
بعد ذلك اشير اشارة كما وعدت بالكلام على اثار هذا الاسم في الخلق والامر. حينما نقول الخلق نعني القدر وحينما نقول الامر نقصد به الامر الشرعي. يعني بالخلق والشرع. ما هو اثر هذا الاسم الكريم - 00:19:13
حينما ننظر الى الامر الكوني وهذا الخلق نجد اثار الودود فيه بافاضة هذه النعم الظاهرة والباطنة الهدايات التي يسوقها الله عز وجل لعباده. وكذلك ايضا فان ذلك بارسال الرسل وانزال الكتب. وكذلك ايضا بتأخير العقوبات. وكذلك ايضا بما - 00:19:36
يذكره الله تبارك وتعالى من التلطف بهؤلاء الخلق فانظر وتأمل قوله تبارك وتعالى مخاطبا الذين اضافوا اليه الصاحبة والولد افلا يتوبون الى الله  ما بعد هذا شيء اضافوا اليه الصاحب والولد ومع ذلك يتلطف بهم باسلوب العرض افلا يتوبون الى الله ويستغفرون؟ اذا كيف يكون مع المطيع - 00:20:06
المقبل اليه وكلنا يعرف قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما يرويه عن ربه واذا تقرب الي عبدي شبرا تقربت اليه ذراعا. واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. وكذلك فيما - 00:20:34
ذكره صلى الله عليه واله وسلم في التوبة وفرح الله عز وجل بها. بانه اشد فرحا بتوبة العبد من ذاك الذي اضل رحلته عليها طعامه وشرابه. حتى ايس منها ثم بعد ذلك اخلد الى شجرة نام تحتها - 00:20:52
ينتظر الموت فاستيقظ واذا بدابته عند رأسه فقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرح. يعني ما حجم فرح هذا الانسان في هذه الحال حياة - 00:21:12
جديدة بعد ما ايس وانتظر الموت الله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا لك ان تتصور الفرح هذا وفرح الله عز وجل بتوبة العبد مع ان الله غني عنه. كل الغنى وذاك المسكين الذي كان ينتظر - 00:21:29
الموت هو افقر ما يكون الى هذه الراحلة التي عليها طعامه وشرابه وبلاغه باذن الله. يعني يبلغ عليها. كم يكون فرحه الله اشد فرحا بتوبة العبد. ومن الذي وفق للتوبة؟ ومن الذي هدى؟ ومن الذي يتوب عليه؟ ويقبل التوبة منه هو الله ومع ذلك - 00:21:48
هذا فراغ فهذا يدل على ان الله تبارك وتعالى ودود وكذلك ما نشاهده من الالطاف اجابة الدعوات الله لطيف بعباده. هذه الارزاق التي يدرها علينا صباح مساء فنحن انما نتقلب بالطافه ورحماته وارزاقه وبره جل جلاله وتقدمه - 00:22:08
اسماؤه. الودود فهذا كله من اثاره. واذا نظرت الى الشرع كذلك. انظر الى ما خاطب الله عز وجل به عباده في اية الدين اطول اية في القرآن يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل. ولا يأبى كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب - 00:22:36
واليوم للذي عليه الحق. وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا. فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمله فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما - 00:23:01
اخرى ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا. ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله. الى اخر ما قال الله عز وجل. لاحظ كل هذه اوامر والنواهي المتتابعة بهذا السياق الطويل. اطول اية في القرآن من اجل ماذا؟ من اجل حفظ مال المسلم. والاحتياط - 00:23:21
له قل او كثر اذا تداينتم بدين. فدين هنا نكرة في سياق الشرط فيعم يعني يفيد العموم اي دين ولو كان قليلا ويحتاط له هذه الاحتياطات لان لا يضيع. ولهذا قال بعض العلماء - 00:23:41
ما ارجى اية في كتاب الله عز وجل هي اية الدين هذا قول معروف لبعض اهل العلم وقيل غير ذلك كما هو معلوم. لكن هذا وجهه كيف يكون مثل هذا الاحتياط - 00:23:58
لمال المسلم ولو قل فدل على ان الله لا يضيع عبده المؤمن فالمؤمن اعظم عند الله حرمة من ماله. اليس هذا يدل على ان الله هو

الودود هذا اللطف وهذا وكذلك ما ذكره اهل العلم في مثل قوله تبارك وتعالى يوصيكم الله في اولادكم - 00:24:12
والانسان يحتاج من يوصيه على اولاده ويكدح يجمع يتعب ويبذل من اجل هؤلاء الاولاد ويحزن من اجلهم ويفرح من اجلهم. اذا رآهم في حال من الفرح والنشوة فرح ويطرب واذا رآهم في حال من البؤس او الحزن يحزن ولا يعرف هذا الا من - 00:24:34
عانى ذلك صار له من الاولاد ما يكون مجلبة لمثل هذه الامور. وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الولد محزنة مبخلة محزنة يعني انه سبب لكثير من الحزن اذا مرض يحزن الاب - 00:24:53
اذا ضاق صدره يحزن. الاب والوالدة كذلك وهكذا اذا نابه ما نابه من الوان الضر والشدة ونحو ذلك. فاذا كان الله تبارك وتعالى يوصي عباده باولادهم فدل على انه ارحم بهم من اولادهم - 00:25:13
ولهذا لما رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم تلك المرأة التي تسعى بين السبي في اوطاس بعد غزو الطائف تسعة تبحث عن شيء فوجدت صبيا فضمته الى صدرها والقمته ثديها. فقال النبي - 00:25:35
صلى الله عليه واله وسلم وكان يشاهد ذلك اتظنون ان هذه المرأة طارحة ولدها في النار فقالوا لا يا رسول الله. فقال لله ارحم بعبده من هذه بولدها. او كما قال عليه الصلاة والسلام. هناك ارحم من - 00:25:52
الام بولدها لا يوجد فالودود ورحيم ولطيف وهو محب لاوليائه. هذه المحبة معها هي اصفى المحبة. لا تصدر الا عن من كان رحيما لطيفا محسنا برا وهذا كما نشاهد من الطافه تبارك وتعالى في هذا العالم - 00:26:11
وبعد ذلك نتحدث عن اثار الايمان بهذا الاسم الكريم فاول ذلك كما هو المعتاد في اول ما نذكر وهو الدعاء. ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. فالدعاء كما عرفنا يكون بدعاء المسألة وذلك بان يستعمل هذا الاسم الكريم ويدعو به ويتوسل الى الله تبارك - 00:26:37
وتعالى بذلك يقول يا ودود ويسأل بما يتفق مع هذا الاسم ويناسبه كان يقول مثلا يا ودود القي المحبة والمودة في قلب فلان. يا ودود القي المحبة لك في قلبي - 00:27:03
يا ودود الق المحبة في قلبي لي زوجتي وولدي مثلا او حبب زوجي الي او نحو ذلك فيدعو بما يناسب هذا الاسم الكريم اجعلني وادا لاوليائك محبا لهم اجعلني محبا لك ونحو ذلك. لكن لم يرد الدعاء بحسب ما اعلم - 00:27:21
في حديث صحيح بخصوصه بهذا الاسم الكريم لكن ورد في روايات ضعيفة ذلك رواية عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود - 00:27:49
انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد لكن الحديث لا يصح في هذا وهكذا يمكن ان يدعو بالمعنى كما جاء في حديث معاذ رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم - 00:28:16
اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني. واذا اردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون. اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك - 00:28:33
هذه دعوات تتصل بالمعنى من جهة المحبة اما دعاء العبادة فذلك بما يقع في قلب العبد وما يجري على لسانه وجوارحه ونحو ذلك من اثار الايمان بهذا الاسم الكريم اول ذلك محبة الله تبارك وتعالى. اذا عرف العبد ان ربه ودود - 00:28:55
ولا شك انه سيحبه. يحبه من كل قلبه من اعماقه ولا يقدم محبة احد على محبة الله تبارك وتعالى والنفوس مجبولة على محبة من اتصف بالكمال ومن كان ودودا فان القلوب توجه وتحبه وتؤثره على غيره. وهذا يقتضي تقديم محابه تبارك - 00:29:23
تعالى على ما سواها كذلك محبة من يحبه الله عز وجل محبة ما يحبه. ترك ما يسخطه الله عز وجل ويبغضه لان ذلك اذا قارفه العبد اعني المساخط فان ذلك يباعده من محبة الله تبارك وتعالى - 00:29:49
وداده وهكذا ايضا فان العبد اذا علم ان ربه ودود فانه يعظم رجاؤه به فلا ييأس ولا يقنط من رحمته ويرجي الطافه في الدنيا والفرج بعد الشدة ويرجي الطافه بالاخرة ويكفيكم قول الله تبارك وتعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر - 00:30:11
والقاعدة التي اشرت اليها في بعض المناسبات في غير هذه المجالس بان المعرف الذي كرر مرتين الثاني نفس الاول خلاف المنكر

وقوله ان مع لاحظ اين المنكر واين المعروف؟ ان مع العسر يسرا - 00:30:38
ان مع العسر. فدل على ان العسر الثاني المذكور هو نفس العسر الاول. لكن اليسر الاول غير الثاني اذا كان منكرا فالثاني غير الاول. واذا كان معرفا فالثاني هو عين الاول. فدل على ان العسر واحد وان - 00:30:57
اليسر يسران. ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لن يغلب عسر يسرين. هذا معنى الحديث وهذه هي القاعدة في فهم نظائر ذلك. لن يغلب عسر يسرين. فالطاف الله تبارك وتعالى متتابعة. وفرجه - 00:31:17
قريب والله تبارك وتعالى يقول حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بمعنى انهم وقع في خاطرهم ان الوعد قد تخلف. الوعد بالنصر هنا جاءهم نصرنا فهذا من قبيل الخواطر التي ترد على القلب فما يلبث المؤمن ان يدفعها اعني ما يقع في خواطري وقلوب الرسل عليهم الصلاة - 00:31:35
والسلام واهل الايمان في اوقات الشدة. التي قد يحصل معها شيء من الذهول. حتى اذا استيأس الرسل ولا يمكن البؤس والشدة ان تستمر كما انه لا يمكن لليل ان يدوم. فما يجري على الامة في مثل هذه الاوقات من الشدائد - 00:32:03
فالظلام الحالك هذا يعقبه فجر جديد ويعقبه عز وتمكين لهذه الامة. قد لا يتصور البعض هذا لكن دعك مما يجري الان وانخلع منه وارتفع قليلا وحلق اعلى وانظر الى التاريخ - 00:32:25
وقد جرت على الامة احداث اعظم من هذا في التاريخ القريب والبعيد. وتجاوزت الامة ذلك وبقي هذا الدين شامخا ثابتا محفوظا بحفظ الله تبارك وتعالى. فهذه الامة ايها الاحبة قد جاوزت القنطرة - 00:32:44
لكن نحن نبتلى نبتلى في صبرنا نبتلى في ايماننا نبتلى في احتسابنا نبتلى في حسن ظننا بربنا تبارك وتعالى. ومن ثم فان من عرف ان الله تبارك وتعالى هو الودود فانه يحسن الظن بربه وخالقه لا يسيء الظن به ابدا. فاذا ابتليت بالمرض - 00:33:02
فاحسنوا الظن بالله فالذي ساقه اليك من هو؟ هو الودود فهذا يكون لا شك ذا اثر بالغ على قلب المؤمن. قد تتبدد الاوهام وظنون السوء من قلبه تخف عليه الامه ومصائبه واحزانه لان الذي ساقه اليه - 00:33:26
ودود نعم قد تسقى الدواء المر من قبل احب الناس اليك. وارحم الناس بك. لكن ذلك من اجل انتشال وانتزاع العلة ليكون الانسان في حال من التمحيص. وفي حال من الطهر. اذا كانت الحمى هي كير المؤمن. مثل الحداد - 00:33:52
توضع المعادن ويسلط عليها تلك النار. ثم بعد ذلك تكون هذه المعادن صافية نقية. فكيف بي ما هو اعظم من ذلك وكان الرجل اذا اصيب بالحمى كان السلف اذا شفي يقولون ليهنك الطهر - 00:34:17
يعني هنيئا لك بالطهر فكيف بما هو اعظم من الحمى من اخذ الله عز وجل صفيه من اهل الدنيا. وصبر واحتسب عوضه الله الجنة. من اخذ الله حبيبتيه يعني عينيه - 00:34:35
فصبر واحتسب فله الجنة. فالله تبارك وتعالى هو الذي يعطي. وهو الذي يأخذ وهو الذي يجازي ويثيب وهو الذي يلهم عبده الصبر والرضا والشكر فيجزيه الجزاء الاوفى على ذلك. وكما صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:34:49
بان الله تبارك وتعالى يبلغ العبد يكون للعبد المنزلة عند الله لا يبلغها بعمله. عمله قاصر دونها فيقدر عليه من البلاء ما يرفعه الى تلك المرتبة ولذلك صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان - 00:35:09
اهل العافية يعني يوم القيامة. اذا رأوا ما يكون لاهل البلاء يعني من الجزاء. ودوا لو ان اجسادهم قرضت بالمقاريض. يعني في الدنيا. يعني انه ليس فقط ابتلاء بمرض او نحو ذلك. لا. انها تقرض بالمقاريض - 00:35:29
قطع كما يخرج ذلك حينما يسلط عليه المقراض فهذا لانهم رأوا شيئا لا يقادر قدره من جزاء اهل الابتلاء فالمؤمن يأنس بهذا وهذا من الاثار يأنس بهذا الرب الكريم ويغتبط بطاعته. ويطمئن الى ذكره ويتضرع اليه وتحلو مناجاة - 00:35:47
ولهذا تجدون بعض العبارات التي قد نحن لا نتذوقها لتقصيرنا وضعفنا وعجزنا وقسوة قلوبنا عبارات السلف اني لافرح بالظلام. افرح في الظلام من اجل ماذا؟ من اجل مناجاة الله تبارك وتعالى. لافرح بالظلام - 00:36:13
المنكدر اني لادخل في الليل فيهولني. فينقضي وما قضيت منه اربي. هذه احوال المحبين الذين امتلأت قلوبهم بالمحبة بينتظر الليل

ينتظر الظلام من اجل ان يذهب الى معهوده وعادته من المناجاة والصلاة والقيام لكن من ضعف يقينه وايمانه - 00:36:32
وقسى قلبه فانه يستطيل ان يركع ركعة يقرأ فيها اقصر سورة في القرآن هذا حال وتلك احوال ولذلك يقول بعضهم ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة. ما هذه الجنة؟ لهذا الالتذاذ - 00:36:55
هذا استرواح هذا النعيم. النعيم بماذا؟ بالطعام والشراب والنكاح ابدا النعيم بمناجاة الله وطاعته وعبادته. هذه مراتب ايها الاحبة يصل اليها العبد بالمجاهدات. في البداية يحتاج الى صبر يحتاج الى توطين للنفس ثم ما يلبث ان يكون ذلك - 00:37:17
روحا وراحة وجنة يعيش حتى قال بعضهم ان كان اصحاب الجنة بمثل هذا فهم في عيش طيب وكان بعضهم يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة في قبره فاعطني الصلاة. في قبري. وكان بعضهم عند الاحتضار يبكي فيقال له ما يبكيك؟ فيقول ابكي - 00:37:39
على الصلاة والصوم اخر حينما ودع اصحابه في الغزو بكى. فقالوا ما يبكيك؟ ظنوا انه جزع. قال ما ابكي صبابة لكم ولكني ابكي على ظمأ الهواجر ظمأ الهواجر يعني الصوم في شدة الحر. وطول النهار وقيام الليل الطويل. قيام الليل الطويل ايام الشتاء هذه - 00:38:00
ظمأ الهواجر ويفرح بي الصوم في النهار الطويل الوقت الطويل الحار ويكابد الليل الطويل. فيكون هذا الليل الطويل عنده كأنه دقيق او اقل من ذلك اني لادخل في الليل فيهولني فينقضي وما قضيت منه - 00:38:24
عربي والاخر اللي يقول باننا في لذة لو علم بها الملوك وابناء الملوك لجالدونا عليها بالسيوف. كيف يستشعرون هذا؟ هم يتعاملون مع ودود تقبل عليه قلوبهم والسنتهم وجوارحهم ويغتبطون بذلك كل الاغتباط ويكون الواحد - 00:38:43
منهم في غاية التقوى والطاعة والانقياد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من لوازم محبة الله تبارك وتعالى ومقتضياتها قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم - 00:39:06
وهكذا فعل سائر الاسباب كما في الحديث وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي تقربوا الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع بي وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش - 00:39:30
بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه. اذا صار الانسان بهذه المثابة صار الله وسمعه الذي يسمع بمعنى لا يسمع الا ما يرضي الله ولا يبصر الا ما يرضي الله ولا يتكلم الا بما يرضي الله ولا يبطش الا بما يرضي - 00:39:50
ولا يمشي الا الى مرضاته. هذا العبد يكون في حال من الحفظ سيكون محفوظا بحفظ الله تبارك وتعالى. حفظ قلبه وجوارحه وسمعه وبصره وحواسه فيكون محفوظا من قبل ربه تبارك وتعالى فلا تسأل عن حال هذا وما هو فيه من النعيم - 00:40:10
والروح والراحة والسعادة والانشراح الصدر ولو كان يعيش في بؤس من الدنيا وفقر او اعتلال مرض فان ذلك ليس بشيء اذا كان الله يرضى عن العبد ويوده ويحبه ولذلك اقول ايها الاحبة فعل هذه الاعمال اتقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ان احافظ على الفرائض. لا نفرط بالفرائض بحال - 00:40:34
من الاحوال نجعلها اصلا لا يقدم عليه شيء ثم بعد ذلك التقرب الى الله بالنوافل. اذا زاد العبد من ذلك ازداد من الله قربا. تذكر هذا الحديث دائما ما تقرب الي عبدي - 00:41:02
بشيء احب الي مما افترضته عليه. وهكذا تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. تقرب الي ذراعا تقربت اليه فيكثر العبد من التقرب الى الله حتى يصير في اعلى المراتب مرتبة - 00:41:17
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك بمثل هذا لا تؤثر فيه المصائب ولا تؤثر فيه الاتعاب والابدان وبدنه لا يشعر بالتعب لان الروح تحلق عاليا - 00:41:33
الروح متألقة مرتبطة متصلة بالله جل جلاله. فما يقع على البدن لا يشعر به الانسان. ولذلك ان الانسان المحب لربما يقف الوقوف الطويل وربما يعمل الاعمال والمزاولات الشاقة في سبيل ارضاء محبوبه وفرحه به - 00:41:50
له ونحو ذلك ولا يشعر بالتعب ويلتذ بهذا التعب والوقت الذي يلقاه فيه هو احب الاوقات اليه اليس كذلك؟ هذا في محاب الناس

ومحبوباتهم في الدنيا فكيف بمحبة الله جل جلاله وتقدست - 00:42:10
اسماؤه فيفعل العبد مثل هذه الطاعات ويتقرب الى الله تبارك وتعالى ويتتبع هذه المحاب تأمل في كتاب الله عز وجل ان الله يحب التوابين الذي يكثر التوبة ويحب المتطهرين طهارتين. الطهارة المعنوية طهارة القلب من الشرك والدنس والرجس والحقد والحسد والافات - 00:42:28
الغل وطهارة ايضا الجسد واللباس طهارة من الاحداث الكبرى والاحداث الصغرى وطهارة الثياب وذلك يشتمل على المعنيين في قوله تبارك وتعالى وثيابك فطهر فسر بهذا وهذا فسر بطهارة القلب والعرب تعبر عن النفس بالثياب. يقال فلان يصلى على ثوبه - 00:42:53
يعني فلان طاهر الثوب يعني انه نقي النفس وكذلك ايضا تطهير الثياب فانه من المطالب وتطهير الجسد. بالطهارة التي هي الطهارة الشرعية برفع الحدث بالغسل والوضوء وكذلك الطهارة بازالة النجس - 00:43:19
فيكون محبوبا من قبل الله تبارك وتعالى. وهكذا العدل مع الناس مع الزوجة مع الاولاد مع التلاميذ مع العمال مع الجيران مع غيرهم. واقسطوا ان الله يحب المقسطين. ان يحكم بينهم ونحو هذا وكذلك - 00:43:40
اهل الصبر والله يحب الصابرين وكذلك الاحسان والله يحب المحسنين والتوكل ان الله ايحب المتوكلين الى غير ذلك فاذا تتبع العبد مثل هذه المواضع عرف محاب الله فاقبل عليها وعمل - 00:44:00
بها قد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله عشرة اسباب تجلب محبة الله تبارك وتعالى للعبد. فذكر من ذلك قراءة القرآن التدبر وذكر ايضا التقرب الى الله بالنوافل بعد الفرائض وكذلك دوام الذكر على كل حال باللسان - 00:44:21
والقلب والجوارح فيكون نصيبه من المحبة بقدر نصيبه من هذا الذكر وكذلك ايضا ايثار محبة بالله على محبوبات النفس عند غلبات الهوى عندما تنازعه نفسه المعصية وما تشتهيه من مساخط الله عز وجل هنا - 00:44:44
الايثار واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وكذلك ايضا النظر في معاني الاسماء الحسنى. فهذا اذا عرفها بقلبه وفهم معانيها وتيقنها كان ذلك بلا شك سببا لمحبة الله تبارك وتعالى - 00:45:04
ومودته وهكذا ايضا النظر والتأمل في الطافه واحسانه وبره ونعمه الظاهرة والباطنة فذلك يدعو الى المحبة. يعني اذا كان احد من الناس يعطيك ويوليك ويعتني بك ونحو ذلك تحبه. القلوب مجبولة على - 00:45:33
محبة من احسن اليها. فالنظر في احسان الله عز وجل الينا وتأمل ذلك بهذه النعم التي نتقلب فيها. من اين هذا الثوب؟ من اين هذا القلم من اين هذا النطق؟ من اين هذا السمع؟ من اين هذا البصر؟ انا اقول لبعض الناس الذي يرزق بمولود او امرأة ترزق بمولودة او نحو ذلك - 00:45:53
كم تبذل من المال في سبيل هذا المولود لو اخذ منك تفتدي بكم قل لا يقدر ذلك بثمن. مع انه جاءه من غير كد ولا تعب ولا يقدر بثمن. لو قيل لانسان هذه الكبد هذه العين السمع والبصر - 00:46:14
وكذلك هذا القلب النابض وكذلك ايضا الكلى وغير ذلك من الابعاد الحواس والجوارح ونحو هذا كم تبذل فيها؟ وكم بذلت لو اختل واحد منها لعرف الانسان ما كان فيه من العافية والنعمة - 00:46:33
شيء يسير عصب صغير لا يكاد يرى بالعين المجردة لربما يجعل حياة الانسان في غاية العناء والتعب. ويفارقه النوم واللذات الذي اعطى واولى هو الودود فيحبه العبد اذا طالع سره واحسانه وافضاله ونعمه عليه - 00:46:52
كذلك ايضا من الاسباب الجالبة لمحبته انكسار القلب بين يديه تبارك وتعالى انطراح بين يديه تذلل خشوع لذلك بعض السلف كان يدعو ويتذلل لك ملك السماوات والارض وانت على كل شيء قدير. قل انا عبدك المسكين عبدك الذليل عبدك الفقير - 00:47:18
وهكذا ايضا الخلوة به في وقت النزول الالهي لمناجاته وذكره والصلاة ونحو ذلك وذكر ايضا مجالسة المحبين الصادقين التقاط اطايب ثمرات كلامهم وذلك مما ينمي المحبة في القلب وذكر العاشر وهو الاخير البعد عن كل سبب يؤدي الى سخطه - 00:47:43
ومباعدته ونحو ذلك  كذلك ايضا نرجع الى الاثار اثار الايمان بهذا الاسم وهو ان يتخلق الانسان بهذه الصفة. المودة الود فيود اهل بيته

يود زوجته يود اولاده يود والديه يود اخوانه يود اخواته يود - 00:48:09
اصحابه يود اهل الايمان سيكون محبا لهم وادا لعباد الله المؤمنين وقد جاء في حديث انس الا اخبركم بنسائكم في الجنة يعني من التي تكون في الجنة؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال ودود - 00:48:33
يعني كثيرة الوداد ولود اذا غضبت او اسيء اليها او غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك لا اكتحل بغمض حتى ترضى. مسائكم في الجنة لا تتركوا بحال من الحزن والبؤس والسخط والغضب عليها وتكون مضيعة لحقوقه مهملة - 00:48:53
له ولا تبالي رضي ام سخط وكذلك ايضا حينما يكون الانسان في مثل هذه الحال متصفا بالود فانه يألف ويؤلف وقد جاء في الحديث المؤمن يألف ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف. من الناس من اذا خالطته بل اذا رأيته انقبض قلبك وطلبت - 00:49:18
مباعدة منه والسلامة لما ترى عليه من امارات الشر والسوء ونحو ذلك. ومن الناس من اذا رأيته مرة واحدة كانك قد عرفته من عشرات السنين لا يصل اليك منه شر ولا اذى ولا مكروه. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم جميعا. كذلك وان يتقبل منا ومنكم - 00:49:47
اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين والطف بهم وارفع ما بهم من ضر واحفظ اعراضهم واحقن دماءهم وقوهم وانصرهم على عدوك وعدوهم واخذل عدوهم وفرق جمعهم - 00:50:11
شتت شملهم واجعل الدائرة عليهم يا قوي يا عزيز والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:50:38